فراس عزيز ديب

مبادلة الرد الإيراني بوقف إطلاق النار ومبادلة حماس بإعادة الإعمار.. لاتستهينوا بعدوكم!

مضى أسبوع جديد لم تُشعر معه وكأنَّ الزمنَ قد تبدل في هذا الشرق البائس، إذ لم يتبدَّل فيه إلا عدد الضحايا وأرقام المجازر المفتوحة في قطاع تصفية الحسابات التي يدفع ثمنها المواطن الفلسطيني، كان آخرها تلك المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلية بقصف استهدف نازحين خلال صلاة الفجر داخل مدرسة «التابعين» بمدينة غزة، وراح ضحيتها حسب الحصيلة الأولية، أكثر من مئة شهيد، بِضاف إلى هؤلاء الضحايا الكثير من الإدانات المكرَرة جدّ الملل، أو تلك التي تتوعّد الاحتلال بالهزيمة النكراء! لكن أقبحها على الإطلاق هي تلك التحليلات التي تتحدثُ عن وجود رابط بين زيادة الهمجيّة الصهيونية في الأسابيع الأخيرة، وقربَ التوصل إلى حلٍ نهائي يقضي إلى وقف لإطلاق النار ودخول اتفاق تبادل الأسرى حيز التنفيذ، وهي الوَرقة ذاتها التي قدمها الجانب الأميركي قبل أشهر وانقلب عليها رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بعد أن وافقت عليها حماس، هذا الترويج اليوم لاقتراب الحل وإن كان بتعديلات تبدو معها المقاومة الفلسطينية مضطرة للقبول بها مثل عبارة «إطلاق سراح عدد من الأسرى الفلسطينيين الأكثر أهمية»! يبدو وكأنه مرتبط بروايتين أساسيتين:

الرواية الأولى، تتحدث عن وساطة تقودها بعض الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية بين الكيان الصهيوني وإيران، محور هذه الوساطة يتلخّص بمبادلة الرد الإيراني «المنتظر» على قيام إسرائيل بانتهاك سيادتها بشكل مباشر وتنفيذ عملية اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حَماس إسماعيل هنية، بتسريع موافقة إسرائيل على وقف لإطلاق النار في القطاع والموافقة على تنفيذ اتفاق لتبادل الأسرَى والسماح بدخول المساعدات في الحد الأعلى.

في الحقيقة يبدو الترويج لهذه الرواية يلقى صدىً أكبر في وسائل الإعلام العالمية بالعربية بمعزَل عن موقف تلك الوسيلة من إيران، فهناك من يرى أن الترويج لهذا التوسل الأميركي والأوروبي يظهر مدى الرعب الذي يمثّله انتظار الرد الإيراني، وحالة توازن الرعب التي خلقتها إيران مع العدو الإسرائيلي، كلام بدا معهُ من يتبناه وكأنه يحاول التبرير مسبقاً لأي موافقة إيرانية محتملة على الوساطة، عبر اللعب على أبرق التفاصيل، كمثال بأن العملية التي استهدفت عُمق أمنية بحتة لم تؤد حتى لجرح أي مواطن إيراني، كما أن إسرائيل لم تتبن حتى الآن الضلوع بهذه العملية! لتخرج معها إيران في حال تحقق هذه الصفقة بمظهر المنتصر لغزة والذي «وضع على الجرح ملحاً» وابتلع الرد بهدف ضمان إنهاء معاناة الفلسطينيين.

على الجانب الآخر، هناك من تعاطى مع هذه الصفقة بطريقة أرادَ منها إحراج الجانب الإيراني، كالاستشهاد ببعض التصريحات الأخيرة، وقربَ التوصل إلى حلٍ نهائي يقضي إلى وقف لإطلاق النار ودخول اتفاق تبادل الأسرى حيز التنفيذ، وهي الوَرقة ذاتها التي قدمها الجانب الأميركي قبل أشهر وانقلب عليها رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بعد أن وافقت عليها حماس، هذا الترويج اليوم لاقتراب الحل وإن كان بتعديلات تبدو معها المقاومة الفلسطينية مضطرة للقبول بها مثل عبارة «إطلاق سراح عدد من الأسرى الفلسطينيين الأكثر أهمية»! يبدو وكأنه مرتبط بروايتين أساسيتين:

الرواية الثانية، وهي تلك التي تتحدث عن صفقة تضمن إلى حدٍ بعيد وقفاً لإطلاق النار توافق عليه إسرائيل، يتبَعه دخول قوات عربية مشتركة إلى قطاع غزة لتستلم المهام الأمنية في القطاع بمَا فيها المعابر الحدودية وتوزيع المساعدات، حتى هذه اللحظة لم تتضح بعد الخطوط العريضة لهذه الفكرة القديمة- الجديدة، وإن كان هناك الكثير من الدول العربية قد نقلوا لوسطاء أميركيين رفضهم المشاركة من دون الإفصاح عن أسباب الرفض، كما أن حدود الضغط الأميركي على هذه الدول للقبول بالخطة تبدو غير واضحة لكنها عملياً تبدو من حيث التطلعات المستقبلية للقطاع أمراً جدياً لا يمكن القفز عنه، يستند إلى مفهوم «القوة الناعمة» ضد المقاومة الفلسطينية بعد أن بنَت المقاتلات الإسرائيلية عبر تدمير البشر والحجر في القطاع اللبنة الأولى لهذا المشروع فكيف ذلك؟

منذُ عدة أسابيع جهدَ الإعلام الغربي للاستثمار بصورة قطاع غزة قبل السابع من تشرين الأول وبعد السابع منه، إن كان لجهة النبي التحتية والأبراج الشاهقة وكيف سويت هذه الأحياء بالأرض، أحد المواقع الفرنسية نشرَ صورة لعائلة فلسطينية مكوّنة من أب وأم وثلاثة أطفال يستقلون سيارة حديثة في القطاع أُخذت لهم قبل أيام من طوفان الأقصى وعنونت تحتها: «هذه العائلة بالكامل قتلتها إسرائيل لكن هكذا كان حالهم قبل مغامرة حماس!». فمحاولة اللعب بذكاء على الصورة العامة قبل وبعد، تتجه نحو فتح نقاش جدي حول مدى التأييد الشعبي للمقاومة، هناك من يعتبر أن في القطاع أعداداً كبيرة ترفض تحكم حماس بالقرارات المصيرية لكنهم يخافون بطشها، هذه التهمة التي تلعب عليها الدعاية الغربية تروج لأن أي اتفاق لوقف إطلاق النار في القطاع سيتم بموافقة حماس، لكن كل ما سيتعلق بمستقبل القطاع من إعادة إعمار أو إعادة بناء السلطة السياسية سيكون من دون حماس إن لم تكتف الحركة بالجناح السياسي الذي يعترف باتفاقيات أوسلو، عدا عن ذلك فإن كل مشاريع البناء ستكون متوقفة بما فيها مشاريع البنى التحتية، وهو ما يبدو بعيداً عن القبول حماس تحديداً بعد انتخاب يحيى السنوار كرئيس للمكتب السياسي للحركة خلفاً لإسماعيل هنية، وهو المطلوب رَقم واحد للكيان وإعلان الجناح العسكري مبايعته، ليصبح السؤال هنا: أي الروايتين أقرب للتحقق؟

بصورة تامة، تبدو كلا الروايتين مكمِّلة للأخرى كجزء من المعركة الإعلامية، فمستبل إلى المرحلة التي ستجد فيها التصريحات مكررة، الردود مكررة، والسيناريو مكرر، لكن هذا لا يبدو مهماً، المهم عندما سنكتشف أن الدعاية الإعلامية جعلتنا نتلهى بصفقة محتملة بين إيران وإسرائيل والولايات المتحدة، من معها ومن ضدها، لكن كل هذا ما هو إلا جزء من السعي للتعمية على ما هو أهم في مستقبل القطاع ومستقبل فلسطين المحتلة، قلنا هنا في أكثر من مرة: إن الكيان لديه ضوء أخضر لتصفية المقاومة في فلسطين المحتلة ولن يتوقف حتّى إنجاز المهمة، لكن فيما يبدو العدو قادر أن يبتدع أساليب للتصفية تختلف حسب المكان، قد ينتهك السيادة ليقوم بالتصفية وقد يغزو، لكن ببساطة فإن كل ما سيفعله هنا دحرُ حرب ناعمة تقوم بتعويم الرصيد قبل السابع من تشرين الأول وبعدها، وما زال من يصدق بأن هناك منقذاً سيأتي ليُنقذ الفلسطينيين من هذه المذبحة المفتوحة.

كاتب سوري مقيم في فرنسا

دمر تجهيزات تجسسية في راميا.. وهاجم تجمعاً لجنود الاحتلال في تل شعر

حزب الله يستهدف مستوطنة إيلون بصلية من الكاتيوشا

استهدف حزب الله أمس، مستوطنة «إيلون» بصلية من صواريخ الكاتيوشا، ودمر التجهيزات التجسسية في موقع «راميا» التابع للاحتلال الإسرائيلي إثر هجوم شنه بمحلقة انقضاضية، وحقق إصابة مباشرة بالتجهيزات التجسسية في موقع «مسكاف عام» ودك موقعي «المالكية والرمثا» بقذائف المدفعية والصاروخية وهاجم تجمعاً لجنود الاحتلال في «تل شعر» بنيران صواريخه.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسنادًا لمقاومته الباسلة والشريفة، وردًا على اعتداءات العدو الإسرائيلي على القرى الجنوبية المتاخمة وعلى المنازل الآمنة وتحديدًا بلدتي طيرحرفا وعيتا الشعب فجرًا مهاجمًا المقاومة الإسلامية مستعمرة إيلون بصلية من صواريخ الكاتيوشا».

وفي وقت سابق أمس، ذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام أن الطيران الحربي الإسرائيلي شن غارية غارتين على بلدة عيتا الشعب، ملقياً صاروخي جو- أرض، تزامناً مع غارة شنها هذا الطيران استهدفت أكثر من منزل في وسط بلدة طيرحرفا في قضاء صور.

ولاحقاً أعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة اللبنانية، في بيان نقله موقع «النشرة»، أن قصفاً مستهدفاً إسرائيلياً بالقذائف الفوسفورية استهدف بلدة كفركلا، وأدى إلى إصابة مواطن بحالة اختناق حادة استدعت إدخاله إلى مستشفى مرجعيون الحكومي للعلاج».

حزب الله استهدف أمس مستوطنة «إيلون» بصلية من صواريخ الكاتيوشا (عن الانترنت)

وعقب ذلك، أكد الإعلام الحربي في عدة بيانات منفصلة أن مقاتلي الحزب استهدفوا موقع «الرمثا» في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية وأصابوه إصابة مباشرة، وذلك بعد أن دمروا التجهيزات التجسسية في موقع «راميا» بمحلقة انقضاضية، وحققوا إصابة مباشرة بالتجهيزات التجسسية في موقع «مسكاف عام»، وبتجمع لجنود الاحتلال في «تل شعر» إثر استهدافه بالأسلحة الصاروخية.

وقبل ذلك، أشار الإعلام الحربي إلى إطلاق صفارات الإنذار في مستوطنات الشمال، قردود الجيش الإسرائيلي هنا غير فعالة حقًا»، على حين أشار رئيس ما تسمى «السلطة المحلية في مستوطنة كريات شمونة»، إلى أن «حزب الله لا يتصرف على أنه مردع، وأنه كلما مر الوقت يزيد مدى إطلاق النار ويمس بأهداف إستراتيجية لم يتجرأ أبداً على المس بها من قبل».

بدوره، قال «رئيس مجلس الجليل الأعلى» في كيان الاحتلال الإسرائيلي، غيورا زلاتس في تصريحات لقناة «كان» الإسرائيلية نقلها «الميادين نت»: «عمليات حزب الله تتزايد في الشمال، وتصبح مع مرور الأيام أكثر فتكاً وقوة، ونتيجة لذلك انخفض مستوى الأمن في المناطق الشمالية عند الحدود مع لبنان».

وأشار زلاتس إلى أن الأوضاع في الشمال تتراجع من سيئ إلى أسوأ، «فيوميا تدوي صفارات الإنذار، نتيجة إطلاق المسيرات والصواريخ من قبل حزب الله، كما أن هناك عشرات الجنود المدمرة، وآلاف الدونمات المحروقة، وهناك قتلى ومصابون بين الجنود والمستوطنين، وأيضاً هناك نحو ١٠٠ ألف مستوطن جرى إخلاؤهم»، مضيفاً: «نحن الآن من دون أي خدمات حيوية مثل الصحة والمصارف والمنظومات التربوية وغيرها».

بالمقابل، نجا فريق عمل تلفزيون ال NBN، بأعجوبة من غارة من مسيرة إسرائيلية على بلدة مجدل سلم، حسب «النشرة» الذي أشار أيضاً إلى «سقوط عدد من القذائف الإسرائيلية عند مخفر الجيش اللبناني سابقاً على مدخل بلدة حولا الجنوبي من جهة ميس الجبل».

وكالات

٢٣٠ جندياً إضافياً يستعدون للانتشار في سورية والعراق

قاعدة الاحتلال الأميركي في مطار «خراب الجير» بالحسكة تتعرض لهجوم بالمسيّرات

اندلعت النيران في مطار «خراب الجير» العسكري بريف رميلان شمال الحسكة، عن استهداف قوات الاحتلال الأميركي قاعدة عسكرية غير شرعية لها، إثر هجوم بطائرات مسيرة، وسط أنباء غير مؤكدة عن سقوط خسائر بشرية ومادية.

وذكرت وكالة «سبوتنيك» الروسية، أن انفجارات هزت القاعدة ليل الجمعة- السبت، ناتجة عن تعرضها لهجوم عبر الطائرات المسيّرة الانتحارية استهدفتها بشكل مباشر.

وأضافت: إن أصوات الانفجارات الناتجة عن الهجوم سمعت في جميع أرجاء المنطقة المحيطة بها.

وأكدت أن عدداً من الطائرات سقطت في ساحة القاعدة (مدرج المطار)، وسط معلومات غير مؤكدة عن سقوط خسائر بشرية ومادية، حيث ارتفعت من القاعدة أعمدة الدخان والنيران المشتعلة، إثر شاهدها سكان المنطقة بوضوح تام.

وجاء ذلك بعد هبوط طائرة شحن تابعة لقوات الاحتلال الأميركية يوم الجمعة في القاعدة قادمة من الأراضي العراقية وعلى متنها معدات عسكرية ولوجستية ودخائر وجنود أميركيون، بالتزامن مع تحليق مكثف للمروحيات والطائرات المسيرة الأميركية فوق سماء المنطقة، وفق ما ذكرت الوكالة.

قناة «الميادين» من جهتها، نقلت عن مصادر تأكيدها سماع دوي عدة انفجارات داخل قاعدة مطار «خراب الجير» فجر السبت، وأن الأصوات ناتجة من استهداف القاعدة بطائرة مسيّرة، مشيرة إلى اندلاع حريق وتصاعد الدخان من داخلها.

هذا الموقع يقذائف المدفعية وأصابوه إصابة مباشرة».

وتعليقاً على العمليات التي ينفذها ضد مواقع الاحتلال ومستوطناته في شمال فلسطين المحتلة، نقلت «القناة ١٢» الإسرائيلية عن أحد سكان مستوطنة «نهاريا» قوله بحسب «الميادين نت»: «لقد سئم كل سكان الشمال، نهاريا مفككة، الشمال مفكك، نهاريا مدينة سياحة وهي معطلة».

من جهته، قال رئيس أركان الجبهة الشمالية سابقاً العميد احتياط رافي نوي: «لا أستطيع أن أفهم ما يجري في الأراضي السورية، واحترام إرادة السوريين الرافضين لوجود ودور مثل هذه الميليشيات الانفصالية».

وختم البيان: «تؤكد سورية على أن إرادة أبنائها في تحرير أرضهم والحفاظ على سيادتهم ستتحقق مهما بلغت التضحيات، ولن يفلح في عضدها إرهاب وجرائم تلك الميليشيات».

وفي السياق بيّن محافظ الحسكة لؤي محمد صيّوح رئيس اللجنة الفرعية للإغاثة في تصريح لـ«الوطن» أنه وبمساع من اللجنة الفرعية للإغاثة تم السماح بدخول نحو ٢٠ صهريجاً كبيراً ومتوسط الحجم، ملء الخزانات الثابتة المتموضعة في شوارع أحياء وسط المدينة.

وأضاف: إن المساعي جارية الآن لزيادة أعداد الصهاريج ووصولها إلى خزانات المواطنين في بيوتهم، وحل كل المعضلات المتعلقة بالمواد التموينية والغذائية والدوائية الأخرى في مدينتي الحسكة والقامشلي اللتين تشهدان حصاراً للیوم الرابع على التوالي.

على حين أشار رئيس مجلس الجليل الأعلى، في كيان الاحتلال الإسرائيلي، غيورا زلاتس في تصريحات لقناة «كان» الإسرائيلية نقلها «الميادين نت»: «عمليات حزب الله تتزايد في الشمال، وتصبح مع مرور الأيام أكثر فتكاً وقوة، ونتيجة لذلك انخفض مستوى الأمن في المناطق الشمالية عند الحدود مع لبنان».

وأشار زلاتس إلى أن الأوضاع في الشمال تتراجع من سيئ إلى أسوأ، «فيوميا تدوي صفارات الإنذار، نتيجة إطلاق المسيرات والصواريخ من قبل حزب الله، كما أن هناك عشرات الجنود المدمرة، وآلاف الدونمات المحروقة، وهناك قتلى ومصابون بين الجنود والمستوطنين، وأيضاً هناك نحو ١٠٠ ألف مستوطن جرى إخلاؤهم»، مضيفاً: «نحن الآن من دون أي خدمات حيوية مثل الصحة والمصارف والمنظومات التربوية وغيرها».

بالمقابل، نجا فريق عمل تلفزيون ال NBN، بأعجوبة من غارة من مسيرة إسرائيلية على بلدة مجدل سلم، حسب «النشرة» الذي أشار أيضاً إلى «سقوط عدد من القذائف الإسرائيلية عند مخفر الجيش اللبناني سابقاً على مدخل بلدة حولا الجنوبي من جهة ميس الجبل».

وكالات

صيوح لـ«الوطن»: دخول ٢٠ صهريجاً لملء خزانات المياه في أحياء بمدينة الحسكة

سورية: دعم أميركا لميليشيات انفصالية عميلة لها يمثل أداة رخيصة لتنفيذ مخططاتها

حلب- خالد زنكلو
الحسكة- دحام السلطان
دمشق- الوطن- وكالات

بعد أربعة أيام من الحصار الذي فرضته ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية - قسد»، دخل يوم أمس نحو ٢٠ صهريجاً من الماء بمساع من اللجنة الفرعية للإغاثة إلى وسط مدينة الحسكة فقط، لتجدد سورية التأكيد أن الاحتلال الأميركي قرر من أراضيها يمثل انتهاكاً صارخاً لسيادتها ووحدة وسلامة أراضيها، وأن دعم أميركا لميليشيات «قسد» الانفصالية يمثل أداة رخيصة لتنفيذ مخططاتها المعادية لسورية، مطالبة أميركا بالتوقف عن هذه الممارسات، والانسحاب الفوري من أراضيها، واحترام إرادة السوريين الرافضين لوجود ودور مثل هذه الميليشيا الانفصالية.

وزارة الخارجية والمغتربين قالت في بيان لها أمس: شنت قوات ما يسمى «قسد» العميلة للاحتلال الأميركي هجمات إجرامية على أهلنا في دير الزور والحسكة والقامشلي، إضافةً إلى قرى أخرى في المناطق الشرقية والشمالية الشرقية، وأدت هذه الهجمات الهمجية إلى استشهاد عدد من المواطنين السوريين من بينهم نساء وأطفال، كما قامت طائرات حربية تابعة للقوات الأميركية بدعم ميليشيا «قسد»، عبر شن عدة غارات استهدفت خلالها المدنيين الأبرياء المدافعين عن علائقهم وقراهم ومستقبلكم، حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وتابع البيان: «تعيد الجمهورية العربية السورية التأكيد أن الاحتلال الأميركي لجزء من الأراضي السورية يمثل انتهاكاً صارخاً لسيادة سورية ووحدة وسلامة أراضيها، وأن دعم الولايات المتحدة الأميركية لميليشيات انفصالية عميلة لها يمثل أداة رخيصة لتنفيذ مخططاتها المعادية لسورية».

وأوضح البيان أن سورية تشدد على أن كل هذه الممارسات اللاإنسانية واللاأخلاقية ضد أبنائها في المناطق الشرقية والشمالية الشرقية، بما في ذلك منع وصول المواد الغذائية ومياه الشرب، تهدف إلى مضاعفة معاناة السوريين وإطالة أمد الحرب عليهم.

وأكد البيان مطالبة سورية الولايات المتحدة الأميركية بالتوقف عن هذه الممارسات، والانسحاب الفوري من الأراضي السورية، وإنهاء دعمها لميليشيات انفصالية عميلة لها تعمل على تقسيم سورية وتهديد وحدتها وسلامة أراضيها، وأن دعم الولايات المتحدة الأميركية لميليشيات انفصالية عميلة لها يمثل أداة رخيصة لتنفيذ مخططاتها المعادية لسورية.

دخول نحو ٢٠ صهريجاً من الماء بمساعٍ من اللجنة الفرعية للإغاثة إلى وسط مدينة الحسكة فقط (الوطن)

وشددت المصادر على أن معتويات قوات العشائر العربية لا تزال مرتفعة جداً، بعد خوض اشتباكات مع ميليشيات «قسد» أمس ولليوم الرابع على التوالي، وأنها مصرة على تحقيق مطالبها بطرد الميليشيات من مناطقها، التي يشكل المكوّن العربي أغلبية سكانها.

أكدت وقوفها إلى جانب روسيا في مواجهة العدوان الأوكراني على كورسك

سورية: مجزرة الاحتلال بمدرسة «التابعين» في غزة تزيد الإصرار على مقاومته

أدانت سورية المجزرة التي ارتكبها كيان الاحتلال الإسرائيلي أمس عبر استهدافه مدرسة «التابعين» وسط قطاع غزة وراح ضحيتها أكثر من مئة شهيد وعشرات الآخرين، وفي الوقت ذاته أعربت عن وقوفها إلى جانب الاتحاد الروسي في مواجهة الهجوم الإرهابي المدعوم من الغرب الذي شنته القوات الأوكرانية على منطقة كورسك الروسية الأوفراتي.

وحسب وكالة «سانا»، جاء في بيان لوزارة الخارجية والمغتربين أمس: «يواصل كيان الاحتلال الصهيوني، منذ أكثر من عشرة أشهر، ارتكابه جرائم الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، وذلك أمام سمع وعرأى العالم ووسط حالة من العجز والشلل الدولي عن القيام بأي إجراء لوقف آلة القتل الإسرائيلية جراء مظلة الحماية الغربية لهذا الكيان المجرم».

وأضافت الخارجية: «صباح (أمس) ١٠ أب أضاف كيان الاحتلال الفاشي مجزرة شنيعة أخرى إلى سجله الإجرامي عبر استهداف لمدرسة التابعين وسط قطاع غزة التي تؤوي نازحين فلسطينيين التجؤوا إليها هرباً من الجحيم الصهيوني، ما أودى بحياة أكثر من مئة شهيد من الأطفال والنساء وكبار السن، وأدى لسقوط العشرات من الجرحى».

كما جاء في البيان أن الجمهورية العربية السورية إذ تدين هذه المجزرة المروعة وتؤكد أن إمعان الكيان الإسرائيلي في سفك دماء الأبرياء في فلسطين ولبنان وسورية سيزيد أبناء هذه المنطقة إصراراً على مقاومته والرد على جرائمه، على الرغم من كل الدعم الغربي الذي يحظى به، وختم بالقول: تحيي سورية هذا الصمود الأسطوري لأبناء الشعب الفلسطيني في وجه محتليه على مدى عقود، وتؤكد وقوفها الثابت والقوي إلى جانبه في نضاله العادل من أجل نيل حقوقه الوطنية المشروعة.

وفي بيان آخر للخارجية، أوردته «سانا»، أكدت سورية أن الهجوم الإرهابي الذي شنته القوات الأوكرانية على منطقة كورسك الروسية ما كان ليتم لولا دعم الغرب الجماعي، معربة عن وقوفها إلى جانب الاتحاد الروسي قيادة وجيشاً وشعباً في معركته لمواجهة هذا العدوان الذي يهدد الأمن والسلم الإقليمي.

وجاء في البيان: «تتابع الجمهورية العربية السورية بقلق بالغ أخبار الهجوم الإرهابي الذي شنته القوات الأوكرانية على منطقة كورسك الروسية مستهدفة منشآت مدنية، ما أدى إلى سقوط مدنيين أبرياء، بينهم اثنان من طواقم الإسعاف، وإصابة العشرات بينهم أطفال. وتؤكد أن هذا العدوان ما كان ليتم لولا الدعم اللامحدود الذي اعتاد الغرب الجماعي على تقديمه لنظام زيلينسكي، وخاصة لجهة تزويد مرتزقته بأحدث الأسلحة النوعية الأميركية والأوروبية بهدف إضافة المزيد من الاستقرار والتصعيد ضد الاتحاد الروسي».

وأردفت الخارجية: إن «سورية إذ تدين هذا الصمت المريب إزاء هذا الانتهاك السافر لسيادة الأراضي الروسية والذي يكشف النفاق الغربي في التعامل مع مبادئ وقواعد القانون الدولي، فإنها تعرب عن وقوفها القوي إلى جانب الاتحاد الروسي قيادة وجيشاً وشعباً في معركته لمواجهة هذا العدوان الذي يهدد الأمن والسلم الإقليمي».

الثلاثاء الماضي، حاولت مجموعة من عشرات الدبابات والمدرعات الأوكرانية وقوة من ٣٠٠ فرد من قوات النخبة الأوكرانية اقتحام بلدة حدودية في المنطقة كورسك جنوب غرب روسيا، وأسفر الاعتداء عن مقتل فتاة وإصابة آخرين في البلدة التي استهدفتها قوة كبيف «التخريبية».

وكالات

فلسطينيون يتجمعون في ساحة مدرسة قصفها الاحتلال الإسرائيلي في مدينة غزة (أ ف ب)

لازاريني وصفها بيوم رعب جديد في القطاع.. وحقوق الإنسان: استهداف منهجي

الاحتلال يرتكب مجزرة جديدة ضحاياها أكثر من مئة شهيد باستهدافه مدرسة في مدينة غزة

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلية أمس السبت مجزرة جديدة راح ضحيتها أكثر من مئة شهيد، إضافة إلى أكثر من ١٥٠ مصاباً، عبر استهدافها مدرسة «التابعين» في حي الدرج بمدينة غزة التي تؤوي نازحين فلسطينيين، بينهم أعداد كبيرة من الأطفال، في حين وصف المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» فيليب لازاريني، الأمر بأنه «يوم آخر من الرعب في غزة».

وقبل ذلك أعلنت مصادر طبية فلسطينية ارتفاع عدد ضحايا العدوان الإسرائيلي المتواصل لليوم الـ٣٠٤ إلى ٣٩٧٩٠ شهيداً، إضافة إلى ٨١٧٠٢ مصاب، وأشارت المصادر حسب وكالة «وفا» الفلسطينية إلى أن الاحتلال ارتكب ثلاث مجازر ضد العوائل الفلسطينية، لا تشمل مجزرة التابعين» ما أدى إلى تسجيل استشهاد ١٠ أشخاص وإصابة ١٤٠ آخرين في قصف لمدرسة في منطقة الصحابة بحي الدرج شرق مدينة غزة بثلاثة صواريخ، في حين بينت فرق الإنقاذ أن أغلب الإصابات التي تم نقلها إلى المستشفى الأهلي العربي حالتها خطيرة جداً، وهناك كميات كبيرة من الأشلاء والأجساد الممزقة موجودة داخل المستشفى لم يتم التعرف إلى أصحابها، بسبب تفحم وتمزق أجساد معظم الشهداء وتحولها إلى أشلاء.

وأمام قطاعة المجزرة، قال المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» فيليب لازاريني: «يوم آخر من الرعب في غزة بعد قصف مدرسة أخرى، ومقتل العشرات من الفلسطينيين بينهم نساء وأطفال وكبار السن»، وأضاف في تصريح مقتضب عبر صفحته على منصة «إكس» أمس السبت: المطلوب من جميع الأطراف حماية المدنيين والبنية التحتية في الأوقات، وشدد على أن المدارس ومرافق الأمم المتحدة والبنية التحتية المدنية ليست أهدافاً، وأكد أن حان الوقت وضع حد لهذه الأهوال والفظائع التي تتكشف أمام أعيننا، فلا يمكننا السماح لهذه الأحداث أن تصبح أمراً واقعاً عادياً، فلا تكررت قلقنا إنسانيتنا الجماعية.

وفي قصف المدرسة في منطقة الصحابة بحي الدرج شرق مدينة غزة بثلاثة صواريخ، في حين بينت فرق الإنقاذ أن أغلب الإصابات التي تم نقلها إلى المستشفى الأهلي العربي حالتها خطيرة جداً، وهناك كميات كبيرة من الأشلاء والأجساد الممزقة موجودة داخل المستشفى لم يتم التعرف إلى أصحابها، بسبب تفحم وتمزق أجساد معظم الشهداء وتحولها إلى أشلاء.

وأمام قطاعة المجزرة، قال المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» فيليب لازاريني: «يوم آخر من الرعب في غزة بعد قصف مدرسة أخرى، ومقتل العشرات من الفلسطينيين بينهم نساء وأطفال وكبار السن»، وأضاف في تصريح مقتضب عبر صفحته على منصة «إكس» أمس السبت: المطلوب من جميع الأطراف حماية المدنيين والبنية التحتية في الأوقات، وشدد على أن المدارس ومرافق الأمم المتحدة والبنية التحتية المدنية ليست أهدافاً، وأكد أن حان الوقت وضع حد لهذه الأهوال والفظائع التي تتكشف أمام أعيننا، فلا يمكننا السماح لهذه الأحداث أن تصبح أمراً واقعاً عادياً، فلا تكررت قلقنا إنسانيتنا الجماعية.

في سياق متصل، استشهد وأصيب عشرات الفلسطينيين أمس، في قصف الاحتلال الإسرائيلي عدة مناطق في قطاع غزة، وأفادت مصادر طبية طبية وفق «وفا» بأنه في منبر جباليا شمال قطاع غزة، استشهد ٦ فلسطينيين وأصيب ١٥ آخرون بجروح في قصف الاحتلال لمنزل يعود لعائلة أبو خليفة، وفي مخيم النصيرات وسط القطاع استشهد ٤ فلسطينيين وأصيب آخرون بجروح جراء قصف الاحتلال منزلاً يعود لعائلة حمادة غرب المخيم، كما في حين نشرت نتيجة القصف منزلان مجاوران يعودان لعائلتي أبو رحمة والعواري، تزامناً مع استشهاد ٤ فلسطينيين جراء قصف الاحتلال خيمة في منطقة ١٤ قرب مدرسة المزرعة شرق دير البلح وسط قطاع غزة.

وكالات

قولاً واحداً

د. مازن جبور

شرق سورية في عين العاصفة

الشرق السوري بوضعه الراهن، يمثل عبئاً من عيون العاصفة التي قد تندلع بين لحظة وأخرى في الإقليم، لذلك أن تنطلق فيه أحداث عسكرية من قبيل ما يحدث الآن ليس بالأمر المستغرب، لكن أن نمعن ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية – قسد» في الحصار والخناق على السوريين الموجودين في المنطقة، فهو المستغرب والمستنكر، وهو الدلالة على أجندتها الخارجية وحقيقتها الانفصالية.

ترزح أجزاء واسعة من الشرق السوري تحت سيطرة الاحتلال الأميركي وأدواته سواء ميليشيا «قسد» أو غيرها من التنظيمات الإرهابية المسلحة، التي تعمل تحت حماية واشنطن وبإدارتها، وتبدو الولايات المتحدة الأميركية، الداعم الأول لكيان الاحتلال الإسرائيلي، أبرز المتآمرين والمستثمرين عسكرياً وسياسياً في المنطقة، فبعد جريمتي الاغتيال اللتين قام بهما كيان الاحتلال الإسرائيلي في كل من بيروت وطهران ساعات قليلة، وضعت القيادة العسكرية الأميركية الوسطى قواتها العسكرية الموجودة في سورية في حالة الاستنفار الكامل، وذلك تحسباً لأي مجمات تطولها تزامناً مع الرد أو تجزء منه، وكذلك لأجل الدفاع عن الكيان الصهيوني أثناء رد محور المقاومة المحتمل في أي لحظة، وقد لم ينجم عنه من مواجهة شاملة، الأمر الذي من شأنه أن يجعل الشرق السوري في عين العاصفة، وذلك لما يحتويه من قواعد للاحتلال الأميركي وأدواته من التنظيمات الإرهابية المسلحة، على اعتباره واحداً من الميادين المهمة جداً في أي مواجهة إقليمية مرتقبة.

في خضم الأحداث المتسارعة في الشرق الأوسط، وعلى وقع قرع طبول الحرب، ويبدا كانت الولايات المتحدة الأميركية تخطاط من هجمات يرجح أن تشنها المقاومة في العراق وسورية على قواعدها في المنطقة الممتدة من التنف إلى محافظتي الحسكة ودير الزور، حدث ما يبدو أنه كان مفاجئاً لواشنطن، فقيادة قواتها الاحتلالية في الشرق السوري يبدو أنها لم تأخذ بالحسبان احتمال شن هجمات متزامنة من قبل «قوات العشائر العربية» على عدد من محاور الاشتباك مع «قسد»، التي أسفرت عن تحرير عدد من القرى والبلدات في تلك المحاور، وهذا الأمر سيضع واشنطن أمام تحديات جديدة في المنطقة في حال وقوع معركة كبرى قادمة، ما سيساهم في تشتيتها وبعثرة أوراقها في الشرق السوري.

يمكن القول إن كل ما يحدث اليوم هو من إفرازات حدث طوفان الأقصى، على الرغم من أن جذور المشكلة في الشرق السوري هي أبعد من ذلك، ومردها أن الولايات المتحدة دخلت جزءاً من الأراضي السورية بطريقة غير شرعية، وأقامت عليها قواعد لقواتها الاحتلالية، والتي دعمت بدورها ميليشيات انفصالية حاولت تكريس أمر واقع سياسي واقتصادي واجتماعي وعسكري جديد في المنطقة يتماشى مع غاياتها الانفصالية، ومؤخراً مع إمعان الاحتلال الأميركي والإسرائيلي في جرائمه ضد شعوب المنطقة عموماً والفلسطينيين خصوصاً، قام المنطقة وقواها المختلفة إلى حالة استقطاب حاد، وإلى رهانات كارثية، واليوم نراهن «قسد» وداعمونا واشنطن على حصار أهالي الحسكة ودير الزور وقطع المياه عنهم، وقف العملية العسكرية أبرز المتآمرين والمستثمرين عسكرياً وسياسياً في المنطقة، فبعد جريمتي الاغتيال اللتين قام بهما كيان الاحتلال الإسرائيلي في كل من بيروت وطهران ساعات قليلة، وضعت القيادة العسكرية الأميركية الوسطى قواتها العسكرية الموجودة في سورية في حالة الاستنفار الكامل، وذلك تحسباً لأي مجمات تطولها تزامناً مع الرد أو تجزء منه، وكذلك لأجل الدفاع عن الكيان الصهيوني أثناء رد محور المقاومة المحتمل في أي لحظة، وقد لم ينجم عنه من مواجهة شاملة، الأمر الذي من شأنه أن يجعل الشرق السوري في عين العاصفة، وذلك لما يحتويه من قواعد للاحتلال الأميركي وأدواته من التنظيمات الإرهابية المسلحة، على اعتباره واحداً من الميادين المهمة جداً في أي مواجهة إقليمية مرتقبة.

في خضم الأحداث المتسارعة في الشرق الأوسط، وعلى وقع قرع طبول الحرب، ويبدا كانت الولايات المتحدة الأميركية تخطاط من هجمات يرجح أن تشنها المقاومة في العراق وسورية على قواعدها في المنطقة الممتدة من التنف إلى محافظتي الحسكة ودير الزور، حدث ما يبدو أنه كان مفاجئاً لواشنطن، فقيادة قواتها الاحتلالية في الشرق السوري يبدو أنها لم تأخذ بالحسبان احتمال شن هجمات متزامنة من قبل «قوات العشائر العربية» على عدد من محا